خارج النافذة بقليل

خارج النافذة بقليل

تأليف: حيدر قحطان

الطبعة الأولى: 2018

الغلاف: صدام الجميلي



حقوق النسخ والتأليف © دار شهريار

Copyright©2018 by Shahrayar Books

العراق / البصرة / العشار / خلف فندق اليرموك / مقابل مقهى الأدباء في العشار

Mob: 009647730800453 – 009647814145195

بريد إلكتروني: safaadhiab@yahoo.com

جميع الحقوق محفوظة. لا يُسمح بنسخ أو استعمال أو إعادة إصدار أي جزء من هذا الكتاب سواء ورقياً أو إلكترونياً أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، من دون إذن خطّي من الناشر.

توزيع: دار الرافدين– بيروت daralrafiddain@yahoo.com

الترقيم الدولي ISBN:

حيدر قحطان

خارج النافذة بقليل

شعر






Riko94


Riko94_

الألم لا يحتاج إلى مقدمات

لن أحصل على شهرةٍ كافية،

أعلم ذلك.

لكن أن أقوم بالكتابة، هذا بحد ذاته تدريب لخيول أحزاننا على الركض خارج سرب التكرار.

(مقدمة رواية لكاتب مغمور)

*

نحن جميعاً حزينون بطريقةٍ ما، لكل شخص منا ثقب محدد في قارب الحياة خاصته. ثقبٌ يتدفق منه الألم والحزن بغزارةٍ مفرطة، لا تستطيع أي قدرات التحمل كافة أن تمنعها أو تغيّر مسارها. الحزن الذي تغلب على مقدرتنا على البوح، على فحوى ما نُريد قوله وإيصاله للآخرين. نحنُ كأشخاص همشهم الحزن نمتلك طريقة ما لإخفاء أحزاننا، وجميعنا نحاول الظهور كشيءٍ له هيبته، كرقم واحد في بداية الصفحة. لكننا من الداخل أبسط من ذلك بكثير، أعظم ما يُمكننا أن نصل إليه هو أن نكون فارزة صغيرة يستخدمها البشر في التنقل من معنى لآخر أو من موقف لآخر.

(بحار إيطالي، تُلهمه السفن الغارقة لكتابة النصوص)

*

وحده من أمضى حياته يودع الآخرين ويلّوحَ لهم،

يعرف ما معنى أن يكون الهواء خشنًا.

(رجل التذاكر في القطار، يُمازح طفلة صغيرة)

*

طوال حياتي وأنا أنقل مشاعر الناس داخل حقيبة مهترئة.

(ساعي بريد)

*

ماذا لو نسيت الملائكة أن تزرع بذرة التفاح تلك،

لكنا الآن لا نُعاني من أي شيء.

(طفل يلعب في التراب)

*

ما فائدة الأشجار أن لم يكن هنالك حب؟

(لافتة معلقة على بوابة حديقة عامة)

*

البحر الميت هو في الأصل على قيد الحياة، لكنه يستخدم التمويه الإسمي كيّ لا تطوله سلسلة الموت الكبيرة.

(محلل سياسي)

*

هذا اللحن الحزين الذي يخرج، هو صوت قلبي.

(عازف على آلة الكمنجة)

*

أربعون سنة وأنا اصنع أشكالاً مختلفة، لم يصعب عليّ أي شيء أبدًا.

عدا الألم، إلى الآن لم أستطيع تحديد شكل معين له.

(نحات ايراني)

*

عن كل شهيد يسقط هنالك دمعة تصلب على أهدابي

إلا أن غدوت صليبًا منخورًا.

(امرأة مسيحية)

*

لأنه وضع مع البشر فإنه فقد مخيلته

كل ما كان يحتاجه الجدران فقط.

(سجين يصف حال صديقه الشاعر وسط زنزانة تعج بالسجناء)

*

من إيجابيات هذه الحياة أنها لا تحتاج إلى تشغيل مدفئة.

(سيدة أثيوبية تشاهد أزمة النفط في التلفاز)

*

وحده الحائط من الداخل يشعر بحنان المسمار.

(رجل يرى الأمور بإيجابية دائمًا)

*

الجاذبية هي السبب، وليست الحبال.

(جُندي يتحاور مع رجل محكوم بالإعدام)

*

أنت لا تُعاني من شيء وهذا – اللا شيء –

يعني موت كُل شيء.

(رجل يعزفُ الموسيقى وسط الشارع)

*

جوع الإبرة يشبعه رأس الخيط.

(مشرد يسكن في الشارع)

*

لو لم تكوني ذنبًا، كيف ستشتعل الحروب من أجلكِ؟

(نص رسالة تلقتها فتاة من شخص مجهول)

*

كم أتمنى أن تتحمل الطرق جميعها إلى حضن أم كبير عندما أريد العبور خلالها بمفردي.

(طفل لقيط)

*

لا تخيفني نتائج ما أنا قادر على فعله

بل تخيفني نتائج ما لست قادراً على فعله وسوف أفعله بأية طريقة.

(صياد وسط البحر ينظر إلى السماء)

*

كان يطوي الأوراق بهدوء وحذر،

كأنه يخاف على الشخوص داخل الرواية من التعرض للأذى.

(صاحب مكتبة يتحدث عن أحد القراء)

*

أُمي هل صوتكِ جميل كوجهكِ؟

(فتاة صماء في حافلة)

*

وإني منكسر كامرأةٍ عاقر.. تسكنُ في منزلٍ يملؤه الأطفال.

(رجل يُغادر بلده)

*

اللحظة التي لا تشعر بها بالألم،

هي لحظة مسروقة من عوالم – حيوات، أخرى.

فحياتك الأساسية عبارة عن باب كبير يطلُ على الألم.

(مخرج سينمائي)

*

عجلات السيارة تُشبهني كثيرًا،

فكلانا حفظ عدد حجارة الشارع، لكثرة ما تحركنا فوقه.

(عاشق ثمّل يُحدث قسّ الكنسية)

*

الحياة جميلة جدًا، لكن الموت – ربما – أفضل

علينا أن نجربه، لنكتشف ما يحمله من تفاصيل لمعرفة مدى شاعريته.

(فتاة انتهت من قراءة إحدى روايات كافكا)

*

كُلما كتبت عنكِ شاهدتكِ تركضين بين الأسطر،

لهذا جميع قصائدي تحتوي الكثير من المطبات.

(شاعر يكتب لامرأة يشاهدها في احلامه فقط)

*

اذا مارستِ العقوق في الحرب، سوف تتحولين إلى آلة موسيقية.

(جندي مع بندقيته)

*

تفرح المناجل عند دخول أرض مثمرة.

(زوجة مزارع في موسم الحصاد)

*

تذوقت مرارة الحياة بعد أن فطمت من يديك.

(صبّي جوار قبر والدته)

*

تركتُ استخدام الخطوط الحمراء في لوحاتي،

لكثرة ما وصفوا رؤساء أحزابهم بها.

(فتاة تدرس الفنون الجميلة في جامعة بغداد)

*

الابتسامة الوقتية – الحقيقية

تلك هي أقصى غاياتي.

(مهرج في سيرك)

*

كانت وجوههم شاحبة جداً، ومليئة بالخيبات

كان لا بُدَ من تحميض الصور بعد التقاطها

لتخفيف ذلك الحزن منها.

(مصور فوتوغرافي من القرن الماضي يحدث حفيدته)

*

أخبروني في صغري أنْ الله

أبيض والشيطان أسود، حسناً

إنني أراهما يومياً يُزينان أرصفة الشارع.

(حوار بين شخصين)

*

وفي ساحات القتال

عندما تشاهد دخاناً ما، فأعلم أن بعض الجنود يدخنون سيارة مفخخة.

(ضابط عسكري يأخذ استراحة)

*

الأمر ليس مُتعلقًا "بالكتابة" أو النصوص التي تخرج معهم يوميًا وحتى الشهرة المُرافقة لها.

الشيء أكبر من ذلك بكثير، فأنت لا تشعر بالتوعك الذهني الذي يمرُّ بِهِ أيُّ كاتب عندما لا يستطيع الكتابة عن حالةٍ ما.

يفكرون يوميًا في تقمص شخصية ما، أنا أعني أنهم يعيشون الحالة بصورة مُتعبة وخطرة في الوقت نفسه! لا تعلم كم عدد المرات التي خرجوا بها إلى الناس وهم ما زلوا مُتقمصيّن دور أحد ابطال رواياتهم، الأمر غريبًا اليس كذلك؟

عندما تُصبح كاتبًا ستعرف ماذا أقصد جيدًا.

(ناقد أدبي في إحدى الندوات)

❋

كانت الدموع وحدها تنزل من عينيها في اللوحة.

(فنان يرسم فتاة إيزيدية)

❋

الحق الوحيد الذي تحصل عليه بسهولة في بلدك؛ هو الموت.

(مهاجر في أحد الزوارق)

❋

وفي الفترة الأخيرة، أصبحت طليقًا جدًا، طليقٌ لحد الضياع.

الآن استطيع أن أصنفَ نفسي كشخصٍ مُدرك لسوداوية الأشياء الجميلة التي تُحيط بهِ، مدركٌ لها بقناعةٍ باهتة.

(متسوّل ينام قُرب القمامة)

*

شفتيكِ جامدة كالجدران،

من شدة تفكيري بهما نسيتُ نفسي على حائط غرفتي.

(امرأة ثلاثينية تتذكر أول رسالة حب حصلت عليها)

*

المحطات بنيت لتحتضن القطار.

(مهندس يتحدث عن معنى الحب)

*

من أشد الأمور الخشنة نعومة، ذقنه.

(فتاة مراهقة)

*

أحذروا المرور فوق أحد القبور وانتم تسيرون.

(دليل سياحي من العراق)

*

الفكرة الأكثر شاعرية من غيرها.. تأتي عندما تكون وحيدًا.

(شاعر وسط الغابة)

*

أنا استمع لهموم البشر أكثر منك أيها القسّ.

(سائق حافلة)

*

كنت أرى أكثر وضوحًا قبل العملية

السواد يملأ كل مكان الآن.

(عجوز يبصر من جديد بعد عملية طويلة)

*

في تكرار العزلة، يأتي الإدراك / البشر مضرون.

(سائق تكسي)

*

على الأقل نحن لدينا أكبر مقبرة في العالم.

(دفان عراقي)

*

عدم مقدرتك على التعبير عن ما في داخلك، حتى بواسطة الأمور غير المفهومة، هذا يعني أنك قد وصلت إلى أقصى حالات العجز.

(فنان تشكيلي)

*

أن تبقى لساعات طويلة تفعل الشيء ذاته،

الشيء ذاته منذ سنين،

ذلك هو أشد أنواع الجمود الجسدي.

(حارس ليلّي)

*

حسنًا، الحياة هي العورة، وليست أنا.

(رسالة انتحار لفتاة غير محجبة)

*

لا خير في بابٍ لا يقف بوجه من يرحل.

(رجل يعيش في هيكل منزل قديم)

*

سقط وهو يحلم، فاستيقظ يتعكز وطنًا.

(مذيع في التلفزيون اليوناني، يتكلم عن أحد اللاجئين)

*

عندما شاهدوا الأرض مثل قطعة قماشٍ قديمة،

تسابقوا فيما بينهم ليزينوها كأزرار لماعة.

(دفان يُواسي أم أحد الشهداء)

*

القُبلة الأولى تحتوي من الصعوبة لوصفها، ما يعادل كتابة رواية كاملة.

(روائي على فراش الموت)

*

لا يتناولون الطعام في أوقاته، لذلك فارقوا الحياة.

(وزير الصحة السوداني في أحدِ خطاباته)

*

حتى الهواء الذي يتنفسونه، يخرج ملوثًا في الزفير.

(رجل في مظاهرة ضد الحكومة)

*

نحن جميعنا مقتبسون من العدم.

(عامل نظافة)

*

أنا لا أُفكر بشيء أبدًا على غير العادة،

وهذا الأمر يجعلني أضع الكثير من علامات التعجب حول ما أمرُ بِهِ!

(قاص)

*

الجدران على طول مدّة وقوفها وهي تقبل ظهر الصور.

(نجار يصلح إطار قديم)

*

درب خيول الحقيقة على الركض في فراغات المجاز.

(نصيحة من عالم فلسفة غريب الاطوار)

*

لم يكن حبكِ محض صدفة،

كل شيء كان مخططاً له منذ القصيدة الأولى.

(الرسالة الأخيرة لقارئ قبل انتحاره)

*

أنت تعتقد أن هذه البلاد جميلة، حسنًا كُن أسود البشرة وسوف تغير رأيك.

(سائق تكسي من كينيا يعيش في أميركا)

*

أنا لا أعرف إلى أين أتجه،

أنا فقط أتبع حاجتي للعيش.

(سائق طرق خارجية)

*

منذ فترة وجيزة أصبحتُ لا أحتاج

أدوات تسريح الشعر، فتخلصتُ منها.

(طالبة مدرسة إعدادية مصابة بالسرطان)

أن تكتب قصيدة
أن تحترق من الداخل

كُل شاعرٍ يواجه كتاب التاريخ في نهاية مشواره الأدبي بقلم جَفَّ عطاؤه،

يرجّه ويرجّه ويرجّه: ليسقط اسمه في الجانب كشاعر ماتت عصافير مخيلته التي تقف على أغصان قصائده. ليصف شجرةً طردت عصفوراً، عليه أن يكون غير مهمًا كساعةٍ جداريةٍ في مقبرة. الشاعر؛ ساحر منبوذ، يستطيع جعل دموع الأمهات تجرّي مثل طفل بلا أقدام، لفعل ذلك ليس عليه إلا أن يصيّر كلمة ابن إلى خطاف صغير ويعلقه على حبل الشِعر الطويل. ثعالب عقل الشاعر تلهثُ على طول اليوم خلف أرنب الإلهام، أرنب سريع وحيوي وثعلب بثلاث أقدام فقط، فقد الرابعة عندما حاول اللحاق بغزال الوحدة خاصته. كتابة الشعر سهلة للغاية:

مثل ميت يحاول الكلام.

مثل فتاة تحب لأول مرة.

مثل إبرةٍ تسقط من عمارة وتقف على رأسها.

مثل رجل يودّع الأخرين بلا يدين.

مثل نملة تُحاول الطيران.

مثلي، وأنا أكتب الآن!

الشاعر دائمًا يجهز صنارة حظه ليصطاد بها من بحيرة الوجود كلمة تحمل. ويمكن- غالبًا- القول؛ إنه لا يمتلك من الحياة إلا عملة الأحلام، التي يضعها في خزنة الوجود يوميًا.

الشاعر يمكنه أن يعمل في كل شيء، مثلاً حلاق، يحلقُ رأس الحزن ويرتبه، ليظهره بأجمل ما يكون بعد أن يضربه على قفاه. يمكنه أن يصبح نجارًا، نجار تتساقط نشارة أصابعه من كل عملٍ يقوم بهِ. ويمكنه أيضًا أن يصبح طفلاً، تظهر على وجهه ضحكة مغبرة وآمنة، لكنه يخفي خلف ظهره قصيدة حادة. ربما يمكنه أن يصبح بحارًا، لا يتحدث إلا بلغة نوارس الألم التي لا تأكل إلا من شاطئ روحه. ويمكنه أن يصبح رجلاً هندياً أبكم، يهز أفكاره أكثر من مرة فتخرج من سلة عقله قصيدة بوصف الرب. إذن الشاعر يمكنه أن يمتلك جميع المواهب، عدا موهبة تنظيف شبابيك روحه من الألم.

أن تكتب قصيدة، يعني أن تحترق من الداخل.

البلدُ ينام في قبرٍ كبير

مساوئ السفر عبر الزمن

كل فرد من أفراد الشعب يملك منفذًا صغيرًا، يستخدم للحالات الطارئة فقط.

في بداية الحرب، عادَ القائد إلى العصر الحجري، من خلال الفتحة الصغيرة التي يخبئها خلف صورة زوجته على الجدار، عادَ فقط ليتعلم مهارات الصيّد وتقنياته، ليستخدمها ضد أعدائه في المعركة.

حتى أني أتذكر أب إحدى العوائل، بعد أن احترقت طفلته وهي تلعب بالنار، عاد بها إلى زمن النبي إبراهيم، ووضعها خلفه، وهكذا عالج حروقها بعد سماعها: "يا نار كوني بردًا وسلامًا...".

العشاق بلهاء جدًا وتائهون مثل سفينة يروضها الماء أينما استدارت. فقط جرّب أن تعود بالزمن وأنت تحب فتاة ما، ستجد نفسك تحديدًا عند باب "روميو" مثل الكثير من العشاق الآخرين يحاولون الحصول على نصائح في الحب.

حتى المرأة التي فقدت ولدها في أحد الإنفجارات، غطّت وجهها وعادت بالزمن إلى ما قبل 1400 سنة، تحديدًا بعد انتهاء معركة (الطف) وغروب الشمس، حينها تعلمت كيفية صنع الصَبّر والتحمّل من الرؤوس المقطوعة والمرمية على الأرض، وهكذا واجهت فقد ابنها.

بشكلٍ عام كانت تلك المنافذ مفيدة جدًا، إلا تلك اللحظة التي كان بها طفل صغير يمّرُ من فوق سفينة نوح، حين وقع من جيبه الموت.

ها نحن الآن نعاني منذ عصور بسبب خطأ ذلك الطفل، نعاني من الموت الذي يتكاثر وسط مدينتنا من دون توقف.

أرجوك أيها الرّب أرجوك، بُثَ نبيك عيسى من جديد، عسى أن يتمكن من إحياء القليل منا.

قصيدة على ثلاثة أماكن

مثل أي شاعر آخر

أصفُ جثَّة على الرصيف

وكعادتي أفرط في وصف المشهد

فتمتلئ يداي دمًا.

ولكن أنا الوحيد بين الشعراء

من ينسى تنظيف كُل الدم من يديه.

ومثل أي زوج ينام مع زوجته

ويستمتع بمضاجعتها كثيرًا

أُلطخ جسدها بالمتبقي من دماء القصيدة.

ومثل أيِّ علامة مضيئة

تلفُتُ الأنظار،

تسيّر زوجتي في الشارع

والدماء تسقط من جسدها

مثل خيط ضعيف يسيّرُ خلفها.

ومثل أي جثة تنام في العراء

تشمُ رائحة قصيدة كُتبت لها

من خلال الخيط الذي تسحبه زوجتي.

تنظيف

عندما كانت الحرب تحمل بيدها الكثير من المدافع والدبابات،

مثل: معلمة عجوز تحمل الطباشير بيدها،

لتكتب على سبورة هذه البلاد كلمة: دم.

كان كل جندي يصنع من خوذته ممحاة صغيرة

لينظف ما كتبته بعد إنتهاء الدرس.

المشهد الأخير

في السينما، بدأت أُشاهد صور الشهداء: في عرضٍ تراجيدي عن ماضي العراق. واحد تلو الأخر يمرون أمامي والابتسامة على وجوههم مثل هلال صغير. كُنت قد بلغت السن الذي يسمح لي بالجلوس في الصف الأول.

في نفس الوقت كانت زوجتي تَلدُ طفلنا الأول. مضت الأيام بسرعة ووصل الفيلم إلى نهايته. والآن بلغ ولدي السن الذي يخوله بأن يجلس في المقعد الأمامي، ويُشاهدني أختتم العرض وكُلّي ثقوب، مثل نايّ كهّل.

البحث عن قدم

كُنا نعرف رجلاً يصرف الكثير من الركض- في أحلامهِ- يوميًا.

كان قد بدأ في هذهِ الرياضة

بعد أن أخذ "الوطن" القليل من طيّن قدميه،

وأعاد تشكيل هيأته.

أصبح بعدها يُخيف كل شيء،

ككلمة إعدام

تخرج للسجناء كُلما شاهدوا حبالاً.

وبعد أن استنفذ كُل المجاز المتاح له،

سألناه عن فحوى ما يقوم بهِ...

قال: كُنت اركض في ميدان نِعْم الله باحثًا عن كلمة "كُن" لأُصيّر منها اطرافًا

تُعيد لمظهري معنى- وخلقناه في أحسن تقويم-

توضيح

يقفُ ذلك الفقير وسط الشارع، مثل: حبة هالٍ باهتة وسط ظَهرِ العالم. يسيّرُ وسط الناس من دون أن يُلاحظوه، كأنه حزّن شفاف. فقط من لديه صدأ في عجلة السعادة، يمكنه أن يراه، وتختلف درجة رؤيتك له بِعدد الأرغفة التي حلمت في أكلها الليلة الماضية. ومثل أيّ غرفة هاتف مهجورة؛ يقف على قدمين، واحدة تركض في أحلامه والأخرى نسيها في الحرب. ينظرُ إلى البشّر بعينِ مُخرجٍ فقد سائله الهُلامي الذي يضع منه يوميًا في فمِّ مشاهد الحياة، فقط لكي يُتمم مسلسل الوجود. بضياعِ كاتبٍ يبحث عن حبكته الضائعة، يركضُ إلى آخر الزقاق ليجلس وحيدًا، ويتكور على نفسه، مُصيرًا من حياته مرآة صغيرة؛ تُظهر البئر المختبئ داخل الإنسان، وكيف ينامُ وسطه دلو الحزن.

من مزايا الأم

أُصيب أبي بالعمى منذ سنوات،

وأصبح لا يتحرك كثيرًا كبابٍ قديم.

أما أمي فكانت تحب تجميع الأشياء كثيراً

حتى أنها ذات مرة قررت تجميعنا أنا وإخوتي،

حيث أنها شكلتنا كعينٍ سحرية حول أبي

وقالت له : الآن يمكنك مشاهدة العالم بوضوح أكثر.

قُنبلةٌ محظوظة

أنا حزين جدًا لأني وحيد مثل باب لا تزعجه الرياح،

أجلس أمامَ التلفازِ

وأُشاهد الفتيات الجميلات،

وهنَّ يُعلنّ مقتل الكثير من النساء والرجال في

سوقٍ شعبي،

ويرميّنَ من أفواههنَ تلك الجثث

بالقرب من الأريكة التي أجلس

عليها، يرميهنَ مثل القنابل.

أنا لا أُغادر المنزل كثيرًا،

ربما لأنني فقير للحد الذي

يجعلني لا أملك النقود لصعود الحافلة...

أو لشراء الطعام.

أنا فقط أخرج مرة كل شهر،

مرةً، أقف بها بالقرب من

الكثير من النساء والرجال.

أنا سعيد لأول مرة في حياتي،

لأن إحدى تلك المذيعات الجميلات

سوف تعيدني إلى

أريكتي القديمة بالمجانِ،

أنا سعيد لأني القنبلة الجديدة التي سوفَ تمرُّ من

بين شفتيها،

حتى وإن كنت جثة بلا أطراف.

كابوس

بعد أن دخلت إلى المنزل الذي اشتريته مؤخرًا من رجل لا أعرفه. كان كل شيء يدعو إلى الخوف والريبة مثل ضحكة في وسط مقبرة. قلب معلق على الحائط في خطاف. كلبٌ محنط يجلس على البلاط. أصبع طفل داخل علبة الحبر. ورق على الحائط رسم عليه ثدي فتاة. كأس مملوءة بالدماء وبداخلها سكيّن أسود. يخرج شخص- لا أعرفه أيضاً- لا يرتدي ثياباً. يبتسم في وجهي، يستمر في ابتسامته. يرفع ورقة بيضاء، كتب عليها: كان يسكن هنا شخص قبلك، يمارس الكتابة باستمرار. هل تريد أن تصبح كاتبًا؟

أستيقظُ بعد لحظات، وداخلي شعور الكره تجاه كُل كتاب العالم.

التكرار في كل شيء

في مرحاض عام، أتقيأ ما تناولته على الغداء. وأخرج مرة أخرى للشارع. مثل سجيّن لا يتذكر عنوان منزله القديم، لا أعرف إلى أين أذهب. من شدّة التعب أجرُّ ظلي بصعوبةٍ مثل قسّ يحمل ذنبه إلى الكنسية ليُمحيه. وكما قالت جدتي قبل فترة طويلة: الحزن يتحوّل إلى ظل يمشي خلفنا في الليل. أُشاهد رجلاً يمشيّ أمامي، ويجرُّ ظله مثلي، أتبعه ببطء وكسّل مثل دماء تسيل من رأس فتاة مقتولة على الرصيف. ذات الفتاة التي ألهمت شاعر ما لكتابة قصيدة عن الحُب.

يبقى حزيناً على الدوام، حزيناً مثل مرآة لا يقف أمامها أحد.

يتعثّر في مسيره كأيّ طائرٍ يتعلم الطيران أو يتعرض للذبح، لا فرق بين بداية الحياة أو نهايتها، وأتعثّرُ مثله. ينجوّ من انفجار قنينة غاز عند باب أحد المطاعم، وما زلت خلفه. أراه شفافاً مثل دمعة سقطت من عيّن الزمن، وأرى شارع المدينة خداً طويلاً لحياته. أتبعه كمجنونٍ يصعد لمنصة الإعدام مطمئناً. تلك الطمأنينة التي يعتقد أنها سوف تساعده في تحدّي الجاذبية.

يتحدث الرجل بجملةٍ واحدة منذ أن تبعته:

(وما حياتي كُلها إلا نار صغيرة،

نتجت من ضرب حجرِ الحزن بحجرِ الأيام).

وبرغبة شخص يريد ملء الصحراء ماءً، أستمر في لحاقه، منذ: أيام، شهور، سنين. لا أملكُ سوى قلب ينامُ التراب على سقفهِ، أمسكه في يدّي لأُنير الطريق بهِ، مثل مصباح قلّت طاقته. يمسك الرجل بطنه ويتألم، يركض سريعًا إلى أقرب مرحاض عام. أتركه وأكملُ الطريق وحدي، وأنا أجرُ ظلي خلفي بصعوبة. يتبعني ذات الرجل، بعد أن تقيأ ما تناوله على الغداء.

حزن

جئتُ لهذهِ الحياة على شكلِ ذرات حزن صغيرة، لم تُكلف الملائكة شيئاً- كف واحد من الطين يُقسم إلى جزيئات صغيرة ويرمى على مختلف بقاع الأرض-.

جئت وأنا أليقُ بكل أنوف المصائب، لا أتواجد إلا في الأماكن الموبوءةِ بالحزن العميق، كُل عائلة يُقتل ولدها في تفجير، كُنت أنا بقرب تابوته، أدخل بأنف أب الميت وأزيده أسى من الداخل. كُل سيدة عجوز تتوفى، كُنت أنا من ينام فوق صورتها المعلقة على الحائط بهيئة غُبار.

وأنا نفسي الذي شمّني أنف "عزرائيل" عن طريق الخطأ، عندما كان مُتعباً وهو يجرُّ خلفه عربة كاملة من الشباب.

الإنسان

ورغم كل ما فعلته لهم من قبل وما زلت تفعله

ما زالوا يعتبروك: مزعجًا وكريهًا.

مثل: حصى صغيرة، تقف وسط كليَة الأيام.

كلما حاولتَ الحركة سببت الألم في جسد العالم.

البحث طويلاً عن معنى جديد

يدفعك أحدهم من الخلف لتسقط من حلمكَ وتستيقظ، تنظر إلى زوجتك التي تُردد سورة "التكاثر" منذُ عشرة أعوام، وتعود إلى نومك. بين زحمة الأسماء في عالم الرؤية تحاول صيد اسم واحد بلونٍ أسود مثل النثر. وكعادةِ يديكَ ترتجفان في الأمور المصيرية. في أولى محاولاتكَ تُسقطَ كلمة حياة نحو القاع، ويطفو محلها تلك الكلمات الباهتة- بنظركَ- مثل، شِعر، موسيقى، نحو، صحراء، سرطان في الكبد، طفلٌ لا يسمع، بيت بلا سقف. (رغم كُل السطحية التي أنت بها، ما زلتَ تظنُ أنكَ عميق لدرجة تجعلك تصطاد كلمة حياة).

من بعيد جدًا، أبعدُ من الحقيقة بقليل، يأتيك صوت أحدهم:

- أنتَ يا حقيبة الزمن التي نُخبّئ بها صُراخ الأمهات، أنتَ يا منبه الصباح وسطَ القبور، أنتَ يا معنى المدينة في أقصى البادية، أنتَ يا منّي هذهِ الحياة المُلقى في مرحاض الأيام، أنتَ يا ثقب الحزن وسط جدار اللحظة.

تسمعُ كل هذا، وما زلتَ تبحث عن كلمة منتصبةٍ فوق نهدِ الوجود، تُخلصكَ من هذهِ المأساة، ولكنك تسقط مثل مئات المرات السابقة.

كُل معاني الحياة تمرُّ فوقكَ مثل حافلات بلا مكابح، وما أنتَ إلا مطب صغير صنعته اللحظات. وبعد كُل هذا يعود لدفعكَ نفس الشخص، لتستيقظ وتجد زوجتكَ وهي تقرأ بصوتٍ خافت "صدق الله العلي العظيم".

حفظ

يشاهد حافلة تحترق وسط الشارع،

يتجاوزها ويرحل.

تبقى صورة النار في ذهنه

طوال اليوم

عندما يقف أمام المرآة

يشاهد روحه تتطاير كرمادٍ حزين.

كيف يُضحي الأب

في ليلةٍ شتائية، وسط أحد الشوارع الشبيهة بنهرٍ جاف

كانت هنالك عائلة تجلس فوق الرصيف مثل شقّ يتوسط ذلك النهر،

عائلة كاملة أصابها البرّد.

ثيابهم مُمزقة، مثل ورقة بيضاء تملؤها الثقوب.

ومثل أيّ أب يُحب أولاده،

أخذ والدهم يُصيّر من نفسه كلمة دافئة: ككلمة نار،

فقط لكيّ يُرقع تلك الثياب التي تغطيهم.

سيناريو متوقع

في لحظة خلق البشرية، كُل ملاك قام بدوره بصورةٍ جيدة، وصنع أُناسًا لا تسقط أطرافهم بمرور الزمن والانفجارات. ولسوء الحظ كان الملاك المخصص لبلادنا، سيئ المزاج في ذلك اليوم. سيئ المزاج للحد الذي جعله يتركُ كُل الطين ويأخذ من قاع الإناء- طين أحمر اللون- الذي وضعه الرب أمامهم. وبعد آلاف السنين، بدأنا الآن وبكل هدوء وبمساعدة الكثير من الانفجارات، نتخلص من ذلك الاحمرار الذي يملأ أجسادنا- بهيئة دماء- فوق الأرصفة والسيارات وحتى أحضان الأمهات.

تضامن

في أول مرة سقطتُ بها

تَعثرتْ روحي : وأصبحتْ عرجاء،

وعلى هذا النحو، إلى أن أصبحت تسير بدون أطراف

وبعد سبعين عاماً: انحنى البلد برمتهِ

تضامناً مع عكازات شعبنا.

الشاعر المناسب في البلد غير المناسب

مثل أيِّ صباح آخر، أنت الآن تنفض غبار أحلام الليل عن وجهك، وتتركُ سريرك الحزين- مثلك- والقصيدة ما زالت غير مكتملة على المنضدة. لا تشعر بنفسك هل ارتديت ثيابك أم لا، وتغادر الخرابة التي تسكن فيها (تشبه قلبك تقريبًا). أعمدة الإنارة تتثاءب معلنًا ساعة نومها، النمل لا يستطيع السيّر بتوازن بسبب صوت الانفجار الماضي، جثة رجل فوق جثة فتاة يُقبلان بعضهما، عصفور على شجرة يتبرز فوق رأس عجوز أصلع (ما الفائدة اذا كان عصفور في اليد خيرًا من عشرة على الشجرة). تتركُ كل هذا خلفك وتفكر في قصيدتك الناقصة التي تركتها على المنضدة. تمشّي سريعًا، أسرع من: الموت، وأخفُ من: الفرح. ما زلتَ في الشارع وليلك يأتي كعادته حاملًا كأسيكما وينابيك "بصحة نَصّ قصيدتك الهاربة". تعوّد لمنزلك وبئر إلهامك لا يحتوي غير صوت ضرب الكؤوس ورائحة الجثث تصعد وتنزل به. ها أنت ذا تنامُ في سريرك ونصف القصيدةِ سكرانٌ على المنضدةِ.

تمرّير

في هذه البلاد بمقدورنا أن نُمرر أي شيء،

فمثلاً عندما استشهد أب البيت المجاور لنا،

أخذت زوجته تمُرر الموت إلى المدينة كُلها من خلال نافذة غرفتها.

حتى الرئيس كان يمُرر الأكاذيب من تحت كرسيه إلى الشعب.

أما العاشقان اللذان يجتمعان خلسة

كُلما قام بتقبيلها، مررت مخاوفها له:

بهيئة أخ يحمل سكيناً ويقف خلفها.

وعند آخر المدينة، هنالك جندي ينام في غرفتهِ،

كانت أحلامه تَمُرُ لذهن زوجته

عندما يحتضنها.

فكلما حلّمَ بالحرب:

استيقظتْ وأغلقتْ النافذة التي تطلُ على منزل جارتها.

من أجل أن تعيش

يجب أن تكون غير مرئي في هذا العالم.

غير مرئي مثل: كلمة ألم في فمّ شخص أخرس، كلما أراد النطق بها فقدت قدميها عند باب فمه.

موتٌ مموّل

منذُ الصباح

يخرج الجميع، العمال، الأطباء، العاهرات والأطفال

من وسط الأرصفة!

يسيرون كثيراً... ربما بعض الساعات من الفرح الأخير،

يستندون على عمود الشارع.

تأتي الحافلة أخيراً... تنفجر وتبتلعهم بسرعة!

نشرة أخبار الظهيرة،

تبدأ مذيعة القناة الحكومية في الكذب:

"ألعاب نارية تنطلق وسط المدينة"

أمام الشاشات نجلسُ، ويسيل لعابنا على المذيعة.

عند آخر خبر تظهر القليل من الدماء،

عندها نتأكد إنها كانت تخفي الجثث تحت كُرسيها.

براءة

طفلٌ لا يعرف من الكلام سوى أمي،

لكن عندما شاهد الدم في كُل مكان،

تطايرت الضمادات من فمهِ في أرجاء الموت.

المتطفل الدائم

أحببتُ أغاني مساوية لأفراد عائلتي، كُل شخص فيهم كانت تخصه أغنية ما. أغانٍ سعيدة للجميع، عدا أُمي فأغنيتها كانت حزينة مثل ابتسامتها.

هكذا كنت أقضي وقتي...

ومرّت الأيام بسرعة واختفت عائلتي وأنا ما زلتُ أحاول حفظَ تلك الأغاني.

وكعادته- صوت الانفجار- يخرج من وسط اللحن مُفسدًا ملامح عائلتي التي بدأ في رسمها المُغني.

مقبرة/ كتاب

ولأن المقبرة متشعبة وكبيرة كحنان الأم كانت الأرامل تحفظ أماكن القبور جيدًا، كدرسٍ يراجعنه يوميًا.

كُل واحدة منهنَ كانت تحمل على جبينها خارطة للمكان.

إلا تلك الأرملة الوحيدة: كقصيدةٍ لا تحتوي على معنى،

كانت تواجه الكثير من الصعوبة في تجاوز نظرات الدفانيّن، التي تقف مثل فارزة في طريق بحثها، كُلما وصلت إلى الصفحة الأخيرة من المقبرة، التي يتمدد بها زوجها الذي يشبه جملة سردية ذات معنى عميق.. تقف عند رأسه وتطلب منه شيئاً بصوتٍ منخفض، تذرف بعض الدموع فوق طلبها وترحل.

بعد الكثير من الطلبات: أزهرت كلمة "طفل" كبيرة فوق قبره.

مشهدٌ يومي سريع

صباحًا

في دفترِ قصائدي

تمتلئ جميع التوابيت بالأصدقاء

تبقى جثة أحدهم في العراء

أضعها على حبل الغسيل في سطحِ المنزلِ

لأجففها من سنوات الحزن الماضية.

أخرجُ مسرعًا

تصادفني فتاةٌ منكسرة مثل إناء فخارٍ،

تُلقي التحيّة وتذهب لأقرب انفجارٍ..

يصلُ إصبعها الصغير لداخل إحدى قنوات الأخبار

بالقرب من المذيع

تُجرح يده وهو يمسّك ورقة الخبر العاجل

يسقط من ورقتهِ عدد القتلى

ليمتلئ أسفل الشاشةِ بالجثثِ والأرقامِ.

سيارةُ الاسعاف فارغةً

لا تنقلُ الأجساد، بل الأرواح

المستشفى

ورشة نجارةٍ كبيرةٍ

يلصقُ الأطبّاء بآلاتهم الحديثة

جسداً ممزقاً، دون جدوى.

فتاةٌ على الرصيف

رصاصة نائمة تحت ضلعها الرابع

تصنع لها ثقباً صغيراً

وعلى يمين الطفلة أغنيةٌ وطنيةٌ

تسيّر في كُل الاتجاهات وتتخبط في الجدران.

مقهى كهّل

لافتةٌ على جداره تُبرز اسمه

"مقهى القدم اليمنى"

جميع رواده يملكونَ قدماً يسرى فقط

تلفازٌ قديمٌ على المنضدة

بحدبةٍ كبيرةٌ خلفه، تختبئ فيها الحروب الماضية بجميع تفاصيلها،

جهاز الراديو على ذاتِ المنضدةِ

يطمحُ أن يصبحَ تلفازاً صغيراً،

بداخله أسماء خمسةِ حروبٌ فقط

نارُ الغيّرة تشتعل في موجاته.

مساءً

أعودُ لمنزلي

ومعي حقيبة كبيرة امتلأت بالأحداث

أصنعُ منها قصائد فاشلة،

أتجهُ إلى سطحِ المنزلِ مرة أخرى

لأحمل الجثة التي جفت جيدًا

وأحفظها بطريقة مبتكرة

وأصنعَ منها فاصلة صفراء اللون

أضعها وسط أحد دفاتري، وبين التوابيت تحديدًا.

الزوجة

في كل مساء ينزع روحه، يتركها على المنضدة ويخرج بجسدهِ إلى الشارع.

وبدورها زوجتهِ لم تنسَ أن تُرتب تلك الروح وتنظفها من الألم ومن ثم تخبؤها في دولاب الملابس.

كان يمرّ بكل سكان المدينة- الأشخاص المعلقة جثثهم في الحبال- وعلى هذا الحال لا يترك جثةً لا يُلقي التحية عليها.

لكن في أحد الايام، نسّي أن يعود إلى منزله، فقررت زوجته أن تذهب إليه.

جهّزت حقيبتها وحاجاتها ودسّت تلك الروح القديمة بين الثياب وخرجت.

وعندما رأته، أخبرته أن يرتدي روحه لأن الطقس سوف يبرد في الجنة.

اعطِ "المايكروفون" لمجنون ودعه يتحدث

المطر: دموعُ الملائكة

الغيوم: ثيابٌ تستر السماء

الأمواج: تجشؤ البحر

الدموع: كلامٌ رطب

الرعد: سُعال أحد الملائكة

المسمار: خنجرٌ مُنغمس في خاصرة الحائط

البُندقية: ريشة من جناح "عزرائيل "

الحائط: حجارةٌ مصلوبة

الشاحن: ثديٌ للهاتف

الأقدام: ذاكرةٌ لحفظ الحجارة

البُركان: عين الجزيرة

القصيدة: امرأةٌ بلا ثيابٍ

القارئ: سلّة ملابس نسائية

الوطن: طفلٌ يرتدي نعليه بالعكس

الموت ما زالَ كبيراً على عمرك

إلى حسن علي

1

في اليوم الأول من رحيلك

توقف الزمن داخل المنزلِ

ووالدتك أصبحت مثل ساعة منبه حزينة

تمسك صورتك وتهتز.

2

ثلاثة أيامٍ لم تكُن كافية لعزائك

الحزن كان كبيرًا جدًا، حتى الكراسي أصبحت حزينة عليك

ها هي ذا لا تستقبل أيّ أحد، وتكسر قدمها

كلما جلس عليها شخص ما.

3

وبعد موتكَ، زرعوك في الأرض

في الأرض عميقًا جدًا بالمستوى الذي اخفوا

به ابتسامتك الجميلة،

أنت الآن بعد ثلاثة أيامٍ من دفنك بدأت تنمو في البيت،

تنمو في الجدران وتكبر ملامحك كُلها

وتحديدًا في: صورتك المؤطرة بخطٍ أسود على الحائط.

4

قبرك يبدو من الخارج كبيرًا عليك

للحد الذي جعل والدتك تُصغره على طريقتها،

بعض من "ماء الورد" والكثير من النحيب والعويل، هكذا كان يصغر في كُل مرة تزورك بها.

أنظر إليكِ من ثقبٍ في وسط قلبي

عقوبة مُحببة

عن كُل خطأ اقترفه كان أبي يقوم بضربي:

عندما قطعت وردة قام بضربي على أنفي،

وحين جئته راسبًا في المدرسة ضربني على أصابعي،

وعند سقوطي من دراجتي الهوائية ضرب قدميَّ ومنعني من المشي...

وهكذا استمر الحال: لكُل خطأ هنالك مكان مخصص أُضرب به.

أتذكر جيدًا عندما غازلتكِ للمرة الأولى،

حينها ضربني على قلبي.

بدأت بتكرار الأمر كثيرًا بصورة متعمدة،

فقط لكي يضربني على ذات المكان: وأشعر بأن حُبكِ يُثبت على جدار قلبي.

أن أحبكِ

أحبكِ، هذا يعني؛ أن أترُكَ باب القصيدة مفتوحاً وأخرجكِ منه عندما تحلُ الحرب.

أن أضعكِ مكانَ أهدابي، وأُخيفَ بكِ الدموع كُلما حاولت السقوط.

أن أستقبلكِ؛ كبحرٍ غاضب وحزين، وأنا ضعيفٌ كشراعِ سفينة.

أن أنثركِ فوق التقويم، كيّ أُشاهدكِ في كُل الأيام.

أن أُحول العالم إلى نافذةٍ صغيرةٍ، كلما تفتحينها، تجدينني أنتظركِ خلفها كريحٍ تُداعب شعركِ.

أن أجدكِ مثل سطرٍ مظلم وأكونَ نقطة لا تليّق بغيركِ.

أن أُوجه بوصلة كلماتي الطازجة إلى فمِ قلبكِ الصغير.

أن تتمحوري قُربي كرسالة صامتة تحتوي الكثير من الرطوبة، وأفسركِ على أنكِ نهر صغير يتعلم الصراخ.

أن أتقبل كونكِ حصى صغيرة غير مرئية، وأنتشلكِ من وسط رمال العالم السوداء.

أحبكِ، هذا يعني؛ أن أجعل مدخنة حياتي مخصصةً لرماد غيابكِ فقط.

حُب

لأنه كان خجولاً،

دائماً يأخذ صورتها

ويقبلها من الخلف

كيّ لا تشاهده وهو يفعل ذلك.

الغياب الذي يصنع المعجزات

مثل هزيمة تحاول الوقوف كنصرٍ غير مرئي، أقفُ الآن في انتظارك، أقفُ وزهور الأيام تفوح منها رائحة الحزن. أقفُ وفي داخلي رئتان لا يدخل إليهما إلا دخان سجائر غيابكِ الطويلة.

أقف وأنا أتذكر ببطء ما توارثته من أبي، وعمله في تكرير الأشياء- النادرة مثل الفرح، والمتداولة مثل الموت-.

أتذكر في كل مرة أخبرتكِ بالمعجزات التي يقوم بها، المعجزات التي لا يصدقها غير أبنائه وزوجته.

في إحدى المرات قام بتكرير ابتسامة يابسة، سقطت من جثة رجل قبل دفنه، أعاد تكريرها بعد أن غسلها جيدًا بدموعه، وصنع منها قدمين اصطناعيتين غريبتين، وأعطاهما لفتاة بلا أقدام.

ومرة أخرى أخذ كُل شيء يرمز إلى الخضار، وأعاد تدويره إلى معنى عميّق، وعلقه وسط الصحراء.

ومرة أخرج عظام جدهِ من تحتِ الأرض وأعادَ تشكيلها بهيئة فزاعة مسّنة تنام في الليل قُرب شجرة العائلة وسط البيت، لتُبعد الموت عن أغصانها.

أما أقوى الأمور التي قام بتكريرها؛ تلك التي صيّر من نفسه نبيًا لا يحمل رسالة إلهية ولا معجزة فريدة، فقط كيّ يأخذ أختي الصغيرة بجولة بيت السماوات.

ما زلتُ أتذكر، وأنا أُحاول القيام بمعجزتي الأولى، المعجزة التي سوف تبقى خالدة، مثل حجر صغير تقف عليه قدم العالم.

معجزة بثّ الحياة في صورتكِ التي أُمسكها منذ عام.

فائدة غيابكِ

في المكان الذي التقينا في آخر مرة

رميتُ سيجارتي على الأرض

ومضت السنين،

أصبحتِ تُدخنين وتشربين الكحول ولديكِ أطفال.

ومن جهتهِ، أصبح ذلك المكان،

معلمًا مشهورًا،

وكلُ من يمرُّ قربه يقول:

"شاهدوا سيجارة تحترق منذ سنين".

المنقذ

كنتُ دائمًا لا أُظهركِ في بداية قصائدي، خوفًا على الحضور منكِ،

بل أُخبِّؤكِ في آخر بيتٍ من القصيدة،

وأضعُ في جيبكِ كلمة "دهشة".

وأسترسلُ في النص؛

متحدثًا عن أصل السجائر وكيف كانت صور الحبيبات قبل أن تتحول إلى دُخان.

وعن أقدام جدتي البطيئة وكيف تحولت لساعة جدارية بعد موتها.

وعن بوصلتي التي تقفين في كُل اتجاهاتها هكذا، أنتِ شمال، أنتِ جنوب، أنتِ شرق... وهكذا.

وربما عن حلقة كوكب زُحل، ومُستقرها السابق حول بؤبؤ عينكِ قبل أن تسقط مع دموعكِ.

ولكن كُل هذا يسبب الملل للحضور، ويجعلهم يغادرون المكان.

وكمنقذٍ يطلُ بأبها حلته، تخرجين من البيت الأخير، وتنشرين الدهشة في المكان.

غموض

أنا اكتب لكِ دائمًا بصورةٍ متناقضة في المعنى،

أتذكر في إحدى المرات كتبتُ عن عيون الطريق، كنت أعني حينها خطواتكِ البريئة.

وعندما كتبت عن أغصان الأشجار، قصدت حينها ذراعيكِ ودورهما في الاحتضان.

وعندما كتبت عن القطط، عنيتُ ظهر اشتياقك الذي أمسحه بيد حناني الدافئة.

وعندما كتبت عن الشمس، مقصدي كان قوتكِ التي تذوب كالثلج عندما تلمسها حرارة كلماتي.

ومرةٌ كتبت عن البلّل، كنت أقارنكِ بالماء؛ تكسرين كل شيء يدخل اليكِ

وعندما رحلتِ، وذبُلَ وجودكِ، كتبتُ حينها عن الأزهار.

لغة خاصة

عندما كُنت أُميز الكثير من لغات العالم، كان من الغريب أن لا افهم ما تقوليه ليّ.

لذلك كانت يداكِ كمترجمٍ- يعلم ما يفعله- يوصل ما تتحدثين بهِ بقليلٍ من اللمسات، وأصابعكِ كقلمٍ يكتب في راحة يديّ كُل ما عصيّ عليّ فهمه.

الآن كُلما مسكت يدكِ تعلمت لغة جديدة أقول لكِ بها: أُحبكِ.

علاج

في كُل مرة أُلوّح بها إلى شخص يغادرني،

كان الهواء يسبب ثقب في يدي.

وأنا بدوري أخذت أحشو بكُل ما تقوليه من كلماتٍ في تلك الثقوب- بصورةٍ غير جيدة-.

لذلك، كُل من يقرأ ما أكتبه الآن، يُشاهدكِ تتحدثين وسط القصيدة.

إزعاج

هذه الفراغات التي بين أصابعي،

لم تكن هكذا من قبل، كانت تستوطنها أصابعكِ قبل رحيلكِ،

أما الآن: فكُل الأمور الفارغة التي تُقابلني في هذا العالم تُحاول إزعاجي وتظهر بهيئة أصابع.

تحمّل

يوميًا أصنع ثقبًا في

طرف قلبي المطاطي،

وأجعل الكلمات تتسرب منه- كنهر صغير-

نهر تسكن في قاعهِ ذكرياتكِ..

وأنا بدوري كشاعرٍ أتحمل البلل الذي يصيب القصيدة

والثقوب التي تملأ قلبي مثل حائط تعرض لرصاص أعمى،

فقط لكيّ أكتب عنكِ.

صدر عن دار شهريار للطباعة والنشر

روشيرو	حسين رشيد	قصص قصيرة جداً	2017
جثة في بيت داكن	مازن المعموري	شعر	2017
أصوات من هناك	نعيم آل مسافر	رواية	2017
طريق لا يسع إلا فرداً	عبد الزهرة زكي	نقد	2017
التداخل النصي في الرواية العراقية	أماني حارث الغانمي	دراسة	2017
الشعراء نقاداً.. المفهوم والتمثلات	د. أماني حارث الغانمي	دراسة	2017
رواية الذاكرة وذاكرة الرواية	صدّوق نور الدين	نقد	2017
بلاغة الجمهور.. مفاهيم وتطبيقات	تحرير: د. صلاح حسن حاوي د. عبد الوهاب صديقي	بحوث محكّمة	2017
النوم إلى جوار الكتب	لؤي حمزة عباس	نقد	2017
الناقد وآفاق القراءة	تحرير: د. علي متعب جاسم د. فاهم طعمة أحمد	نقد	2017
النقد القصصي في العراق من المقالية إلى المنهجية	د. فاهم طعمة أحمد	دراسة	2017
مهب الرمية الغامضة	وليد هرمز	شعر	2017
البلاغة الثائرة	د. سعيد العوادي	بحوث محكّمة	2017
كتاب الجنوب	تحرير	شعر	2017
العقرب على أدراج محطة انديمشك	حسين مرتضائيان آبكنار ترجمة: حسين طرفي عليوي	رواية	2017
ماذا نفعل بدون كالفينو	ضياء جبيلي	قصص	2017
غيمة شيكاغو	حيدر عودة	قصص	2018
طين فائض	حيدر كمّاد	شعر	2018
كلاب طروادة	ناصر الحجّاج	شعر	2018
تحوّلات الخطاب النقدي لما بعد الحداثة	إيهاب حسن ترجمة: السيد إمام	دراسات	2018

الفهرست

الألم لا يحتاج إلى مقدمات..... 5

أن تكتب قصيدة، أن تحترق من الداخل..... 23

البلد ينام في قبر كبير..... 25

أنظر إليكِ من ثقبٍ في وسط قلبي..... 65